مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/١٢/٢٩

■ السادات فى حديث لتليفزيون المكسيك :

لن أقبل أى حل وسط

حول الانسحاب وحق تقرير المصير للفلسطينيين

اكد الرئيس أنور السادات ان قضية الانسحاب الاسرائيلى من الاراضى العربية المحتلة بعد عام ٦٧ ليست قابلة لاى حل وسط . وانه اذا كان مستعدا لاعادة تقييم كل شىء فيما يتعلق باجراءات الامن.. فان الامر الذى لا يمكن اعادة تقييمه هو مصير الاراضى العربية المحتلة أو مسألة حق تقرير المصير للفلسطينيين لاننا نسعى الى سلام شامل ودائم .

وقال الرئيس السادات أنه لا يعتقد أن أحدا فى العالم يختلف معه حول حق تقرير المصير للفلسطينيين . فتقرير المصير أمر متفق عليه من كل أنحاء العالم .

وفى حديثه الشامل لمراسلة التليفزيون المكسيكى قال الرئيس السادات اننا وفرنا بالمبادرة المصرية ٢٥ عاما من الحديث عن مشكلة الشرق الاوسط ، وأصبح الخلاف محصورا الان حول الحكم الذاتى الذى طرحه الاسرائيليون وحق تقرير المصير الذى تطالب به مصر . وهذا فى حد ذاته تقدم كبير .

وقال الرئيس السادات أن اقرار السلام لا يتوقف على شخصية أو على شخص مناحم بيجين لان الشعبين المصرى . والاسرائيلى قد أظهرا رغبة أكيدة فى السلام ولهذا فان شيئا لن يتغير على الاطلاق اذا ما تركت الساحة أو تركها بيجين .

وحول امكانية توقيع اتفاق منفرد قال الرئيس السادات اننى لا أستطيع توقيع اتفاق ثنائى واترك رفاقى فى العالم العربى دون حل المسألة وعندما أصل

الى تسوية شاملة سأعرض الموقف على مؤتمر قمة عربى ولقادة المنطقة أن يقرروا .

وأضاف الرئيس أنه ينبغى على الفلسطينيين أن يقرروا من الذى سوف يمثلهم فى مناقشة تفصيلات التسوية الشاملة .

وحول التصريحات الاخيرة للرئيس الامريكى كارتر قال الرئيس السادات أن كارتر بتصريحاته يجعل مهمتى أكثر صعوبة ، ولكننى آمل أن نتغلب على هذه الصعوبات . لقد استنفدنا كل التنازلات من جانبنا ويجب أن يكون دور أمريكا هو الضغط على اسرائيل خاصة فيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية لانها هى جوهر المشكلة .

وفيما يلى نص الحديث الذى أدلى به الرئيس الى مراسلة التليفزيون المكسيكى

■ **سؤال** . ماهى الابعاد وراء اتخاذك مبادرة القدس ؟

□ **الرئيس : عندما يحدثنى أحد عن أبعاد المبادرات التى قمت بها ، فاننى أشعر بالحرج ، وحينما أشعر أن شيئا ما فى مصلحة شعبى فانى لا أتردد أبدا وعندما أنجزه ، فاننى أشعر بالسعادة وأنا لا أتوقع أى جائزة لان هذه مسئوليتى ولكن صدقينى ، فاننى أشعر بالسعادة لان أبعاد مبادرتى كانت بالفعل شيئا عظيما على المستوى العالمى كله ، وهو ما لم أدخله فى حساباتى مسبقا .**

■ **سؤال** : لقد فقدت شقيقا فى حرب اكتوبر ، فهل كان لذلك تأثير على مبادرتك للسلام ؟

□ **الرئيس : حسنا ، يجب أن أكون صادقا ، لقد كان شقيقى هذا أصغر أشقائى ، وباعتبارى فلاح ، عندنا تقليد**

يقضى بانه عندما يكون فى امكان الاخ الاكبر أن يساعد أخيه يجب عليه أن يفعل ذلك ، ولقد توليت بالرعاية جميع اشقائى بنين وبنات ، وكان شقيقى هذا أصغر اخوتى ، وكان مثل ابنى تماما ، ولم أعامله ابدا كمجرد شقيق ، ولم يعاملنى هو أيضا بهذا المنطق ، حتى قبل وفاة والدى — حيث كانت لى كل المسئولية لهذا فقد كان ابنى فعلا ، ولكنهم أيضا ابنائى أولئك أفراد القوات الجوية ، لقد نفذوا الواجب الى المدى الذى لم أكن أصدقه ، وعندما تذهبين الى الجمعية التى ترأسها قرينتى ، بعد حرب اكتوبر ٧٣ ، ستجدين بعض أبنائى هناك ، يجلسون على كراس طوال حياتهم ، وعندما يراهم الانسان ، فانه قد يشعر بالاسى من أجلهم ، لانهم فقدوا شبابهم الجميل بكل آمالهم لانهم سيظلون هكذا على الكراسى طوال حياتهم ، وكان هذا بالفعل وراء قرارى الخاص بالمبادرة

■ **سؤال** : لقد قلت انك لست متفائلا ولا متشائما وانما واقعى — فما هى النتائج الملموسة التى أسفرت عنها اجتماعات الاسماعيلية مع مستر بيجين ؟

□ **الرئيس** : حسنا ، أولا أنا متفائل دائما ، حتى قبل حرب اكتوبر ، حينما لم يكن أحد فى العالم العربى أو العالم كله يصدق اننا نستطيع أن نحارب وأن نستوعب تكنولوجيا الحرب الحديثة ، كنت متفائلا ، لان هذه طبيعتى ، وبعد الاسماعيلية ، كان هناك تحرك ملموس تجاه عملية السلام ، ان هذا شىء عظيم لانه قبل زيارتى للقدس كان الاسرائيليون يصفون الضفة الغربية وقطاع غزة بانها اراض اسرائيلية تم تحريرها ، وحتى

هذه اللحظة ، هل كان يمكن القضاء على مرارة وكراهية ثلاثين سنة واربعة حروب فى الثلاثين ساعة التى قضيتها فى القدس ؟ لقد أبدى لى الرأى العام الاسرائيلى مثلما أبداه الرأى العام فى بلدى . اننى أشعر اننا وفرنا خمسة وعشرين سنة أخرى فى الحديث عن المشكلة حيث أنه لم يعد الخلاف حول هذه الاراضى المحتلة بانها أراض كانت محتلة وتم تحريرها ، وانما انحصر الخلاف حول الحكم الذاتى وحق تقرير المصير ، وهذا تقدم كبير . وهذا وجه واحد من العملية كلها — وهناك أوجه أخرى عديدة .

■ سؤال : يبدو أن هناك ما يوحى بأنكم وميستر بيجين قد تكونا اتفقتما على عدم الاتفاق ، ماهو تعليقكم ؟

□ الرئيس : لقد ذكر هذا فعلا .. أولا .. لقاء الاسماعيليه كان ناجحا ، لان حصيلة هذا الاجتماع تشكيل لجنتين سياسية وعسكرية ، وستجتمعان فى بداية هذا العام خلال عشرة أو خمسة عشر يوما على الاكثر ، للتباحث حول كل التفاصيل الخاصة بتسوية شاملة ، ومن هذه الوجهة اعتبر الحصيلة ناجحة ، وقد اختلفنا حول المسالة الفلسطينية كما قلت لك ، الاسرائيليون يقولون الحكم الذاتى وأقول تقرير المصير .

وقد اتفقنا بالفعل على اننا غير متفقين فى هذه النقطة لاننا اتفقنا على أن نمثل أمام الصحفيين ليعلن كل منا موقفه ، ولكن هذا لا يعنى اننا فعلنا الامر من خلال المواجهة ، ومن هنا يمكن اعتبار الامر اتفاقا .

■ هل تعتقد أن الشرق الاوسط يتجه بأقصى سرعة الى السلام

أم أن مبادرتك ستدخل مرحلة مناقشات بيروقراطية ؟

□ **الرئيس : لابد أن أقول لك بكل صراحة اننى راض تماما عن مباحثات الاسماعيلية لانه لم تحدث مواجهة بيننا أو شيء من هذا القبيل ، وأستطيع أن أصارحك بأن الحرب أصبحت مسألة لا نفكر فيها ، وهذا فى حد ذاته انجاز كبير . وكما قلت للاسرائيليين اثناء زيارتى للقدس ، لتكن حرب اكتوبر هى آخر الحروب ، وبعد الاسماعيلية استطيع أن أؤكد أن الحرب أصبحت خارج تفكيرنا .**

■ **سؤال** : هل سيجيء الوقت الذى تختار فيه بين تقديم تنازلات تتعلق بمطالبكم الرئيسية بانسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة واقامة دولة فلسطين ، وبين اغلاق الابواب أمام السلام فى عصرنا الحالى ، فأى طريق تختار

□ **الرئيس : حسنا . أصارحك القول ، أن الانسحاب الاسرائيلى من الاراضى العربية المحتلة بعد ٦٧ ، ليس تنازلا من جانب الاسرائيليين ، انها أرضنا ، ولهذا فانها ليست مسألة قابلة للحل الوسط : هذا رأيى وبالنسبة لمسألة تقرير المصير للفلسطينيين ، فلا أعتقد أن أحدا فى العالم كله يختلف معى حوله .. لان تقرير المصير شيء متفق عليه فى كل أنحاء العالم .. ولكنى مستعد لاعادة تقييم كل شيء فيما يتعلق باجراءات الامن .**

اننى أستطيع أن أفهم أن مطالب الاسرائيليين الخاصة باجراءات الامن ، ترجع الى ماكانوا يشعرون به طوال السنوات الثلاثين الاخيرة . ولهذا فاننى مستعد لاعادة التقييم بالنسبة لموضوع

اجراءات الامن ولكن مالا أستطيع اعادة تقييمه ما يتعلق بالاراضى العربية المحتلة ومسالة حق تقرير المصير للفلسطينيين ، لاننى أسعى الى سلام شامل ودائم .

■ **سؤال** : اننى هنا فى مصر منذ أسبوعين ، ولمست الامال الكبار التى يتوقعها شعبكم نتيجة مبادرتكم للسلام ، ولكن اذا ما أخفقت هذه المبادرة — لا قدر الله — فهل تعتقد أنه سيكون هناك عودة للحرب ، أم انك أصبحت كما يمكن أن يقال أسيرا لمبادرتك ؟

□ **الرئيس** : ألم تكونى هنا فى مصر قبل هذين الاسبوعين

لا .. لا

□ **الرئيس** : اننى أعمل من أجل السلام والسلام هو هدفى — حقيقة ، وأعتقد أن الشعب الاسرائيلى قد شعر بهذا ، ولن أكون أبدا أسيرا لاى شىء لاننى مرن جدا ، وأمامى ميدان واسع للقدرة على المناورة .

وعندما قلت لك منذ لحظات ، أن الحرب أصبحت أمرا لا نفكر فيه .

وبعد أن التقيت بيجين وديان ووايزمان وبادين فى القدس ، وشيمون بيريز وجولدا مائير ، وأعنى بهم الحكومة المعارضة والشعب الاسرائيلى ، أعتقد اننا لن نواجه أى صعوبة فى تحقيق السلام دون الرجوع الى الحديث عن لغة الحرب أو ماشابه .

■ **سؤال** : يبدو أن عملية السلام تعتمد على شخصيتين هما أنور السادات ومناحم بيجين فماذا حدث أن ابتعد أحدكما فهل تعتقد أن عملية السلام ستنتهى ؟

□ **الرئيس** : أن هذا سؤال هام جدا ، أن عملية السلام لا تعتمد على شخص،

ولكن على الرأى العام العالمى بأكمله أننى ممتن بشدة لمئات الملايين فى مختلف أنحاء العالم الذين كانوا يأملون من قلوبهم فى تحقيق السلام ، واذا ماتأملت الطريقة التى استقبلنى بها شعبى لدى عودتى من القدس ، خمسة ملايين من ثمانية ملايين من سكان القاهرة خرجوا ، وخاصة النساء ولن أنسى أبدا المرأة المصرية : أن نفس الشىء قد حدث فى اسرائيل فى الثلاثين ساعة التى قضيتها هناك لقد طلبت من سيدة اسرائيل الاولى أن تنقل للمرأة الاسرائيلية اعجابى وعرفانى .

ان العملية كما هى الان ، عملية الشعب وليس عملية القادة ، أن المصريين والاسرائيليين قد أظهروا رغبتهم الراسخة فى تحقيق السلام ، ولهذا فاذا ما ترك بيجين أو أنا أحد منا الساحة ، فان شعبنا لن يتغير على الاطلاق .

■ سؤال : لقد قلت دائما أن الشعب المصرى يريد السلام ، فلماذا لم توقع اتفاقا ثنائيا مع اسرائيل ؟

□ الرئيس : كما تعرفين ، أن مصر وحدها تمثل نصف الشعب العربى ، ومصر والسودان اللتان تنسقان مواقفهما يشكلان ثلثى الامة العربية ، وعلى امتداد التاريخ كان لمصر دائما دور فى العالم العربى والمنطقة كلها ، ولهذا فاننى لا أستطيع توقيع اتفاق ثنائى وأترك رفاقى فى العالم العربى دون حل المسألة لانك — كما تعرفين — الحرب والسلام يتقرران هنا . ولهذا .. فانه ينبغى على عندما أحاول أن أتوصل الى حل لابد وأن تكون تسوية شاملة مع رفاقى فى المنطقة ، وبعد أن أتوصل الى هذه

التسوية ، سأعرضها أمام مؤتمر قمة عربى ولقادة المنطقة أن يقرروا وعند هذا الحد سأكون قد بذلت كل جهدى وسأكون قد حصلت على هذه التسوية — التسويه الشاملة .. وارساء السلام فى المنطقة

وبعد كل هذا كل واحد سيكون مسئولا أمام شعبه .

■ سؤال : أنتم ترون أن المشكلة الفلسطينية تحتاج الى حل ، فمن فى اعتقادك لهم الحق فى التحدث باسم الفلسطينيين ؟

□ الرئيس : عندما دعيت الى عقد مؤتمر القاهرة ، وجهت الدعوة الى منظمة التحرير الفلسطينية ، لكنهم رفضوا المجيء لانهم يتعرضون للضغوط من جانب سوريا والاتحاد السوفيتى ، ولهذا فانه ينبغى على الفلسطينيين أن يقرروا من الذى سيمثلهم فى مناقشة تفصيلات هذه التسوية الشاملة .

لانه — عندما أتوصل الى المبادىء التى كنا قد اتفقنا عليها فى مؤتمر القمة بالرباط وهى مبادىء استراتيجية ، سأضعها أمام مؤتمر قمة عربى ، وبعد هذا سيكون على كل منهم الجلوس مع اسرائيل كما جلست أنا مع اسرائيل بخصوص سيناء ، ويجب على سوريا أن تجلس مع اسرائيل بخصوص الجولان والفلسطينيون والاردنيون أيضا عليهم أن يجلسوا مع الاسرائيليين للتفاوض حول الضفة الغربية وقطاع غزة ، لان الضفة الغربية كانت مع الاردن : وقطاع غزة كان مع مصر ، أقول على الفلسطينيين أن يجلسوا مع الاسرائيليين ولبنان أيضا يجلس مع اسرائيل لحل المشكلات القائمة بينهما ، وهذا هو تصورى للمستقبل .

■ سؤال : أن العرب والاسرائيليين

اخوة كما يقول الانجيل ، هم من نسل ابراهيم ، فهل تعتبر انكم كنتم فى حرب اهلية خلال السنوات الثلاثين الاخيرة .

□ **الرئيس : اننا أبناء عمومة هذه الحقيقة ، اسحق واسماعيل ابناء ابراهيم .. ولكن المسألة ليست مسألة صراع ثلاثين سنة ولكن المسألة كلها بدأت بالخروج .. عندما خرجوا من مصر منذ آلاف الاعوام مع موسى وعبروا البحر وعبروا سيناء ، أن الصراع سوف يسوى كما قلت لك ، وتلك هى أنسب لحظة لتسوية الصراع .**

■ **سؤال :** سيدى الرئيس : انت الذى أوجدت هذه الفرصة ، ولكنى أتساءل انكم تتنقلون بكثرة بين الاسماعيلية واسوان فهل تصف ذلك بأنه عدم استقرار ؟

□ **الرئيس : لا اطلاقا .. ان الذين يتحملون المسئولية فى بلادهم تقع عليهم أشياء ضخمة وعلى سبيل المثال ، فكما تعرفين نحن هنا فى مصر وكما ترين لدينا نظام ديمقراطى كامل وصحافة حرة ، ومجتمع متحضر حقا ، وكل شعبى يتمتع بالحرية ، فيما عدا شخص واحد هو أنا .**

■ **سؤال :** وهكذا فهل أنت أسير شعبك فى الوقت الذى يتمتع فيه كل الناس بحياتهم الخاصة؟

□ **الرئيس : نعم بمعنى اننى الوحيد من أربعين مليونا لا أستطيع أن أخرج مع أسرتى لاننى كلما أتوجه الى مطعم مثلا، يلتف الناس حولى . وهكذا افقد حريتى الشخصيه . ولهذا فاننى أحيانا أحب أن أزور بعض المدن ، ولكن ليس بسبب الشعور بعدم الاستقرار أو تغيير الجوء**

وانما لاننى اتابع تنفيذ مشروعات معينة وخصوصا مشروعات الغذاء والسكان وغيرها

■ **سؤال** : هل ترى أن هناك تغيرا فى الموقف الامريكى ازاء عملية السلام ؟

□ **الرئيس** : **اعتقد أنه فى الوقت الحالى ، ونحن نواصل التفاوض فى اللجنتين ، ثم بعد ذلك نعود الى مؤتمر القاهرة التحضيرى ، يجب أن يكون دور أمريكا هو الضغط على اسرائيل وخاصة فيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية لان المسألة الفلسطينية هى جوهر المشكلة ، واذا كانت المسألة هى مسألة اتفاق أو خلاف بينى وبين اسرائيل فقط ، لكان من السهل حله ، ولما كان يتعين على أن أخاطر بالذهاب الى القدس، والبدء فى مبادرتى ولكننا هذه المرة نسعى للسلام ، لتسوية شاملة ، سلام دائم ، واعادة الجو الطبيعى فى المنطقة بعد ٣٠ سنة من سفك الدماء والكراهية والعنف وأربع حروب وتاريخ يمتد آلاف السنين قبل كما قلت .**

■ **سؤال** : بعد اجتماع الاسماعيلية ، كان من المتوقع أن تدعم الولايات المتحدة قوة الدفع نحو السلام ، وكان من المتوقع أن تضغط الولايات المتحدة على اسرائيل لتقديم تنازلات ، ولكن تصريحات كارتر الاخيرة خلقت انطباعا بأن الولايات المتحدة تتوقع تلك التنازلات من الجانب المصرى، فهل لكل تعليق على ذلك؟

□ **الرئيس** : **لقد قلت بالامس واليوم أن كارتر يجعل مهمتى أكثر صعوبة بتصريحاته ، ولكننى آمل أن نستطيع فى الوقت المناسب أن نتغلب على هذه**